والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم

في ذلك قوله والكلام تقدم ما في مثل هذه العبارة وقوله
الذي ليس بحرف ولا صوت اخر الصوت لانه بمنزلة العلم
والحرف بمنزلة الخاص والخاص متقدم على العام وذكره عقب
الحرف لانه لا يلزم من نفي الخاص نفي العام ومن قدم الصوت
لاحظ كونه معروضا والحرف عارض له بسبب الاعتماد
على المقطع اي المخرج والمعروض متقدم على العارض
طبعا فقدم عليه وضعا وما ذكر من كلامه تعالى ليس
بحرف ولا صوت هو المشهور عند اهل السنة وقال العضد
انه حروف قائمة بذاته تعالى منزهة عن الترتيب
والحدوث والزوال وحمل على ذلك قول الاشعري
الكلام معنى فقال مراده بالمعنى ما قابل الذات بمعنى
اللفظ فيكون صادقا بكونه حروفا واصواتا ولا يلزم
فيه التقديم والتاخير الذي الزمه المتاخرون
لمن قال انه حروف واصوات لانها لا تشبه حروفنا
واصواتنا ولان حروفنا انما جاءها التقديم والتاخير
من التركيب الجسماني واختلاف المخارج ومن تنزه عن
ذلك تنزه كلامه عن ذلك وقال جماعة تنسبوا انفسهم
الى الحنابلة ان كلامه تعالى بحروف واصوات
لكن ان نسبت الى الحوادث كانت حادثة او اليه تعالى
كانت قديمة ولا يخفى بطلان هذين القولين وكلام
العضد المذكور يقرب اليه من الحشوية فلا يعول عليه
وقوله ويتعلق اي تعلقا تنجيزيا قديما الا الامر
والنهي عند الاشاعرة فان لهما تعلقين صلوحي قديم
وهو تعلقهما بالمكلفين قبل وجودهم وتنجيزي حادث
وهو تعلقهما بهم بعد وجودهم بصفات التكليف واشار

بذلك

بذلك الى ان الكلام من الصفات المتعلقات وانه مساو للعلم
في المتعلق بفتح اللام وان خالف في التعلق اذ العلم للانكشاف
وهو للدلالة وهي وان كان يلزمها الانكشاف لكن هذا
الانكشاف اللازم لها ثابت للسامع واما انكشاف العلم
فثابت لنفس العالم قوله من المتعلقات بفتح اللام
وهي كل واجب الى احدها سبحانه تعالى قد ازال عنا الحجاب
وسمعنا كلامه تعالى فهمنا منه انه تعالى موجود وان
شريكه مستحيل وان وجودنا جائز وهذه اقسام الحكم
العقلي الثلاثة التي هي متعلقات العلم واعترض
ذلك بان امر الله تعالى لبعض المكلفين كابي جهل
بما علم سبحانه انه لا يقع منه كالايمان يستلزم ان امره
تعالى يستلزم بوقوع ذلك المطلوب الذي يتعلق العلم
بعدمه فقد تعلق علمه بما لم يتعلق به امره الذي هو
كلامه فالعلم اذا اعم تعلقا من الكلام واجيب
بان الكلام الازلي له تعلقات كثيرة وليس تعلقه
منحصرا في التعلق الامري فقد يتعلق به على وجه
النهي وعلى وجه الوعيد وعلى وجه الخبر بعدم الوقوع
وهذه كلها تعلقات للكلام الازلي فلم يثبت انفراد
العلم الازلي بمتعلق لا يكون متعلقا للكلام بسائر
وجوه تعلقاته قوله المتفق عليها بين اهل السنة
فيه اشارة الى ان هناك صفات مختلف فيها بينهم
وذلك كالادراك المتعلق بالمحسوسات كالملموسة
والخشونة والحرارة والبرودة والمشمومات كالروائح
والمذوقات كحلاوة السكر فانه مختلف فيه فذهب
بعضهم الى اثباته لان الادراكات المتعلقة بهذه الاشيا

من المتعلقات هذا اللفظ معطوف على ما تقدم من عدة صفات المعاني المتفق عليها بين اهل السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)